

إدلب ترحب بكم

WELCOME TO IDLEB

# تقرير موجز

التصعيد العسكري للقوات الحكومية السورية وروسيا تسبب بسقوط ضحايا ونزوح جماعي قسري لأكثر من ٣٠٠ ألف من منطقة معرة النعمان جنوبي إدلب

## مقدمة

تعرّضت العديد من القرى والمناطق في محافظة إدلب للمئات من الغارات الجوية غير المشروعة والتي أسفرت عن العديد من المجازر المروعة بحق المدنيين، فقد خلّفت تلك المجازر العشرات من القتلى ومئات الجرحى وكانت سبباً مباشراً في نزوح ما لا يقل عن (235) ألف نسمة من جنوب إدلب منذ 12 كانون الثاني / ديسمبر، بما في ذلك 140 ألف طفل على الأقل وفق أرقام مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع [للأمم المتحدة](#)، وتسببت تلك الغارات أيضاً في تضرر آلاف المنازل السكنية، وتمّ تدمير معظمها بشكل شبه كامل. هذا وقد اشتدت الغارات - التي شنتها قوات سلاح الجو السوري والمقاتلات الحربية الروسية خاصة في منتصف شهر كانون الثاني/ ديسمبر 2019 وخلال الأيام التي تلتها، حيث تمّ استهداف عشرات الأحياء السكنية ذات الكثافة السكانية العالية، وتمّ تسجيل هجمات ممنهجة ومنتظمة استهدفت الأحياء المدنية بشكل واضح لا لبس فيه فقتلت مئات المدنيين وسببت خسائر فادحة في ممتلكات السكان وخاصة من ناحية تدمير المنازل والمحلات والمنشآت التجارية.

## ملخص

يحذر مركز توثيق الانتهاكات في سوريا من النتائج الكارثية للتصعيد العسكري للقوات الحكومية السورية والروسية في منطقة معرة النعمان، وفي مقدمتها دفع آلاف المدنيين للنزوح القسري من المنطقة، كما تستمر هجمات قوات الحكومة السورية والروسية باستخدام الطائرات الحربية والمروحية وصواريخ أرض-أرض والتي تستهدف الأعيان المدنية والأسواق والبنية التحتية، وأيضاً بالتقدم على الأرض مما يجبر المدنيين على النزوح القسري من منازلهم، الأمر الذي سيعمق الأزمة الإنسانية التي تشهدها محافظة إدلب.

يعرض مركز توثيق الانتهاكات معلومات حول الهجمات العنيفة والمجازر التي ارتكبتها قوات الحكومة السورية والروسية في منطقة معرة النعمان، حيث شنت هجمات استهدفت أحياء سكنية وأعيان مدنية والبنية التحتية وقتلت عشرات المدنيين بغرض إجبار السكان على النزوح، حيث نزح خلال الفترة الواقعة بين 1 تشرين الثاني / نوفمبر و 22 كانون الأول / ديسمبر 2019 أكثر من 200 ألف مدني وفق إحصاء الأمم المتحدة معظمهم من مدينة معرة النعمان والقرى المحيطة بها.

## خلفية

تضم منطقة معرة النعمان في جنوب محافظة إدلب، أكثر من 300 ألف مدني ما بين سكان أصليين ونازحين سابقين إليها ومهجرين قسراً من قبل الحكومة السورية وروسيا من محافظات سورية مختلفة، منهم نحو 200 ألف نازح بسبب التصعيد الأخير الذي بدأ مطلع تشرين الثاني 2019.

بدأت قوات الحكومة السورية بدعم جوي من المقاتلات الحربية الروسية تصعيد هجماتها على منطقة معرة النعمان مع بداية شهر تشرين الثاني / نوفمبر 2019، وذلك ضمن الحملة العسكرية التي تشنها على محافظة إدلب منذ 10 شباط / فبراير 2019 والتي استهدفت عشرات المشافي والأعيان المدنية والبنية التحتية في المنطقة.

وثق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا مقتل ما لا يقل عن 154 مدنياً بينهم 27 امرأة و30 طفلاً في منطقة معرة النعمان وحدها، بهجمات قوات الحكومة السورية والروسية منذ بدء التصعيد على إدلب في 10 شباط 2019 وحتى 22 كانون الأول / ديسمبر، وكذلك أدت الهجمات إلى دمار واسع في البنية التحتية، وأجبر المدنيون على ترك منازلهم والنزوح قسراً، ولكن جزءاً كبيراً من المدنيين بقي عالماً في المنطقة لعدم امتلاك وسيلة نقل مما جعلهم أهدافاً مباشرة للهجمات.

مؤخراً تمكنت القوات الحكومية بدعم من القوات الروسية من التقدم على الأرض والسيطرة على عشرات القرى في الريف الشرقي لمنطقة معرة النعمان وباتت على مشارف المدينة والتي تعتبر منطقة استراتيجية وحيوية إذ تعتبر صلة الوصل بين شرق إدلب وغربها ويمر عبرها الطريق الدولي (M5) الذي يمتد على طول سوريا ويصل بتركيا والأردن، كما تعد من أكبر مدن محافظة إدلب.

## مجازر وهجمات على مواقع مدنية

منذ بداية التصعيد العسكري من قوات الحكومة السورية والروسية على منطقة معرة النعمان شنت عشرات الهجمات الجوية والبرية والتي أدت لحدوث مجازر ودمار في البنية التحتية والأعيان المدنية، ووثق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا مقتل نحو 100 مدني بينهم 14 امرأة و9 أطفال وأث 17 طفلاً في منطقة معرة النعمان منذ مطلع تشرين الأول / نوفمبر 2019 وحتى يوم 22 كانون الأول / ديسمبر، وأبرزها الهجمات التالية:



## 1 - مجزرة في بلدة تلمنس

شنت قوات الحكومة السورية غارات مكثفة بالصواريخ على أحياء سكنية في بلدة تلمنس الواقعة في الريف الشرقي لمدينة معرة النعمان وذلك بتاريخ 17 كانون الأول / ديسمبر ما أدى لمقتل 9 مدنيين بينهم 3 نساء و3 أطفال وإصابة 6 آخرين بينهم 3 نساء وطفلين.



متطوعو فرق الدفاع المدني السوري ينتشلون جثثاً من بين الركام في بلدة تلمنس يوم 17 كانون الأول / ديسمبر 2019، حيث ارتكبت قوات الحكومة السورية مجزرة راح ضحيتها 9 قتلى مدنيين نتيجة قصف بالطائرات الحربية | مصدر الصورة: الدفاع المدني السوري

## 2 - مجزرة في بلدة معصران

شنت طائرات حربية روسية غارات بالصواريخ على منازل المدنيين في بلدة معصران التي تقع أيضاً في ريف مدينة معرة النعمان الشرقي ما أدى لمقتل 3 مدنيين ودمار واسع في الممتلكات.



آثار الدمار في سوق بلدة معصران في محافظة إدلب نتيجة قصف من طائرات قوات الحكومة السورية التي استهدفت سوقاً شعبياً في البلدة يوم 17 كانون الأول / ديسمبر 2019 ما أدى لمقتل 3 مدنيين | مصدر الصورة: المركز الإعلامي العام

### 3 - مجزرة سوق الهال في مدينة معرة النعمان

شنت طائرات قوات الحكومة السورية غارات مكثفة على "سوق الهال" وهو سوق شعبي لبيع الخضار في مدينة معرة النعمان يوم 2 كانون الأول / ديسمبر 2019 ما أدى لمقتل أكثر من 11 مدني.



آثار الدمار في سوق بلدة معصران في محافظة إدلب نتيجة قصف من طائرات قوات الحكومة السورية التي استهدفت سوقاً شعبياً في البلدة يوم 17 كانون الأول / ديسمبر 2019 ما أدى لمقتل 3 مدنيين | مصدر الصورة: المركز الإعلامي العام.

### 4 - استهداف مركز الدفاع المدني في مدينة معرة النعمان

شنت طائرات قوات الحكومة السورية غارات مكثفة على "سوق الهال" وهو سوق شعبي لبيع الخضار في مدينة معرة النعمان يوم 2 كانون الأول / ديسمبر 2019 ما أدى لمقتل أكثر من 11 مدني.

### 5 - استهداف مركز الطوارئ.

ألقت مروحيات قوات الحكومة السورية عدة براميل متفجرة على أحياء المدينة في تاريخ 18 كانون الأول / ديسمبر 2019 استهدف أحدها مركز الطوارئ التابع لمنظمة "بنفسج" الإغاثية ما أدى لأضرار في المبنى.

### 5 - استهداف المسجد الأثري

قصفت قوات الحكومة السورية بالصواريخ من مواقعها في بلدة سنجار أحياء مدينة معرة النعمان يوم 20 كانون الأول / ديسمبر 2019 حيث سقطت صواريخ في حرم المسجد الأثري المعروف باسم "المسجد الأموي" ما أدى لأضرار في باحته وهيكله.



آثار الدمار والأضرار التي لحقت بساحة المسجد الأموي الكبير في مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب يوم 20 كانون الأول / ديسمبر 2019  
نتيجة قصف صاروخي من قوات الحكومة السورية | مصدر الصورة: المركز الإعلامي العام

## النزوح

شهد ريف إدلب الجنوبي موجات نزوح جماعية قسرية إثر ازدياد حدة وتيرة القصف البري والجوي الذي تقوم به القوات الحكومية وروسيا على المنطقة، ووفق مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في سوريا والتابع للأمم المتحدة فقد نزح أكثر من 235 ألف شخص من جنوب إدلب منذ 12 كانون الأول / ديسمبر 2019 من بينهم أكثر من 140 ألف طفل

وكانت الأمم المتحدة أعربت عن قلقها الشديد إزاء مصير ملايين المدنيين العالقين في مناطق النزاع شمالي غربي سوريا، حيث قال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام "ستيفان دوجاريك" خلال مؤتمر صحفي عقد يوم 4 كانون الأول/ديسمبر 2019 في المقر الدائم للأمم المتحدة:

"إن المنظمات الإنسانية يساورها القلق الشديد إزاء مصير الملايين. شركاؤنا العاملون في القطاع الإنساني يساورهم القلق العميق بشأن مصير أربعة ملايين من المدنيين الموجودين في شمال غرب سوريا بسبب استمرار تصاعد العنف والأعمال العدائية في المنطقة".





وقال مدير فريق منسقي الاستجابة "محمد حلاج" في تصريح لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا "إن التصعيد العسكري على منطقة معرة النعمان بلغ ذروته في منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر والتي تؤوي ما لا يقل عن 350 ألف نسمة، منهم 105 ألف نسمة في مدينة معرة النعمان وحدها"، وأشار المصدر أن هذا العدد كان قد انخفض جراء موجات نزوح سابقة.

وبحسب المصدر فقد تم إفراغ المنطقة من المدنيين بشكل شبه كامل، ويعاني النازحون من أوضاع إنسانية مزرية وافتقار للمقومات الأساسية للحياة، وتوجه النازحون إلى المخيمات العشوائية عند المنطقة الحدودية مع تركيا ومدينة إدلب، كما توجه قسم منهم إلى مناطق سيطرة الجيش الوطني وتركيا في ريفي حلب الشمالي والشمالي الغربي (غصن الزيتون ودرع الفرات).

ولفت حلاج إلى العجز الكبير لدى المنظمات والفرق الإغاثية في إمكانية تأمين المأوى للنازحين، إضافة إلى نقص كبير في عدد السلل الغذائية والصحية والإنسانية والعينية، وأيضاً نقص في عدد العيادات المتنقلة التي تقدم الرعاية الصحية الأولية اللازمة للنازحين.

ويضاف إلى ذلك وجود أعداد كبيرة من النازحين الذين يباتون بالعراء على أطراف الطرقات وتحت الأشجار أو في الأراضي الزراعية، وذلك بالتزامن مع الأحوال الجوية السيئة والأمطار ما يزيد حجم الكارثة والمعاناة على النازحين.

## استهداف النازحين

لم تقف هجمات قوات الحكومة السورية وحليفاتها روسيا عند استهداف الأحياء السكنية والأسواق ودفع السكان للنزوح القسري عن منازلهم بل شنت هجمات استهدفت بشكل مباشر المدنيين أثناء محاولتهم النزوح والفرار من القصف.

وقال الدفاع المدني السوري يوم 22 كانون الأول / ديسمبر 2019، إن رجلاً مسناً وزوجته قتلا نتيجة غارة جوية من الطائرات الحربية الروسية استهدفتهم أثناء محاولتهم النزوح من بلدة الدير الشرقي الواقعة في ريف مدينة معرة النعمان.

وقال عضو المكتب الإعلامي لمنظمة الدفاع المدني سراج محمود لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا، إن فرقتهم وثقت هجمة جوية شنتها مقاتلات حربية روسية استهدفت عائلة في سيارة أثناء محاولتها النزوح من مدينة معرة النعمان عبر طريق (معرة النعمان - سراقب) ما أدى لمقتل ثلاثة مدنيين.



## نتائج وتوصيات

● تشكل الهجمات الموثقة في هذا التقرير شكلاً من نسق واحد في الهجوم على الأماكن والسكان المدنيين. إن الاضطراب في استهداف مناطق مكتظة بالسكان يجعل من المرجح أكثر أن تكون القوى الجوية للقوات السورية والروسية على حد سواء لا تستهدف أهدافاً عسكرية معينة. كما أن الطابع العشوائي لهذه الهجمات ثابت بسبب طبيعة الأسلحة المستخدمة. وبناء على المعلومات المتاحة، فإن البراميل المتفجرة والقنابل الضغطية وغيرها المصنوعة بشكل مرتجل ليست قابلة للتوجيه. إن تصميم البراميل، على النحو الموصوف في هذا التقرير، مرتجل لإنتاج أكبر أثر تفجيري ولتضخيم الأذى المتسبب على السكان والأعيان. إن قصف مناطق سكنية مكتظة بأسلحة مرتجلة لا يمكن توجيهها هو "أسلوب قتال لا يمكن توجيهه إلى هدف عسكري"، وتشدّد دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر على أن القاعدة التي تقول بأنه "يحظر استخدام الأسلحة العشوائية الطابع" في النزاعات المسلحة هي جزء من القانون الدولي الإنساني العرفي، وهي لهذا السبب ملزمة لكل أطراف النزاع المسلح في سوريا.

● يؤكد مركز توثيق الانتهاكات VDC على أن القوات الروسية وقوات الحكومة السورية تنتهك بشدة مبادئ القانون الدولي الإنساني. حيث تستهدف المدنيين بشكل مباشر و متعمد. كما تتقصد هذه القوات استهداف العاملين في مجال الإغاثة والإسعاف، والبنى التحتية والأعيان المدنية وتمّ تسجيل هجمات ممنهجة ومنظمة استهدفت الأحياء المدنية بشكل واضح لا لبس فيه، فقتلت مئات المدنيين وسببت خسائر فادحة في ممتلكات السكان.

● يشدد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا على ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي خطوات جدية لوقف هجمات قوات الحكومة السورية وروسيا على المناطق المأهولة بالسكان.

● يشدد على ضرورة التزام أطراف النزاع وفي مقدمتها قوات الحكومة السورية وروسيا بوقف إطلاق النار والعودة لاتفاق خفض التصعيد الذي ترعاه روسيا وتركيا وإيران.

● يشدد المركز على ضرورة ضمان حماية المدنيين النازحين وفتح ممرات إنسانية آمنة وتأمين الاحتياجات الأساسية والأولية لهم وتأمين التدفئة والرعاية الصحية.

● يدعو المركز الأطراف المتنازعة لضرورة تجنب المدنيين آثار العمليات العسكرية بما في ذلك الانسحاب من المناطق المدنية، لعودة السكان المدنيين إليها.

● يشدد المركز على ضرورة استمرار العمل بقرار مجلس الأمن الدولي الخاص بإدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر الحدود وذلك لتأمين الاحتياجات الإنسانية الضرورية للنازحين في إدلب وضمن وصول المساعدات إليهم دون تدخلات سياسية من حكومة النظام السوري وروسيا.



مركز توثيق الانتهاكات في سوريا  
Violations Documentation Center in Syria

[www.vdc-sy.net](http://www.vdc-sy.net)

لأية ملاحظات أو استفسارات يرجى التواصل معنا على الإيميل:  
[inquiry@vdc-sy.info](mailto:inquiry@vdc-sy.info)

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة العربية  
[/http://vdc-sy.net/category/reports\\_ar/monthly\\_reports\\_ar](http://vdc-sy.net/category/reports_ar/monthly_reports_ar)

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة الانكليزية  
[/http://vdc-sy.net/category/reports/monthly\\_reports](http://vdc-sy.net/category/reports/monthly_reports)